

يُكسبون به الدين . وقد أفردوا لكل واحد منهما طريقاً غير طريق الآخر . والرسالة المحمدية هي التي كشفت الستار عن وجه الحقيقة في ذلك فأعلنت في أعمال الدنيا التي يراد بها وجه الله والفوز في الآجلة إنما أرجاء الدنيا ما بين أمور الدين وأمور الدنيا من التلازم ، وان هي من صميم الدين ، ومن الدين أن يقوم الناس بأمر الدنيا - من تجارة ، وزراعة ، وصناعة ، وحرقة ، وخدمة - بالطريقة السليمة التي هدى إليها الدين وأرشدت إليها تعاليمه . ومن أعظم الخطأ أن يحسب الناس أن الدين منحصر في العبادة من صلاة وصوم . وفي الفرار من الناس واعتزالهم في مغارة أو جبل للعبادة ، بزعم أن اشتغال المرء بأمر نفسه وشئون أولاده وعياله والمشاركة في مصالح أمته وبلاده وأحبابه وخلاته هو من أمور الدنيا لا من أمور الدين . كلا، بل إن هذه العقيدة قد أعلن رسول الإسلام ﷺ فسادها وأبدى عوارها بدعوته وبلاغه من جهة ، وبحياته المثل من جهة أخرى . وقد بين بقوله وعمله أن أمور الدنيا التي تؤدي بالطريق الذي هدى إليه الدين تعد من الدين ويثيب الله عليها كما يثيب على العبادات وغيرها مما هو من صميم الدين .

ألا إن ملاك النجاة للإنسان في الإسلام الإيمان والعمل الصالح . أما الإيمان فهو الإيقان بالله وحده ، والإيقان بأن رسله إنما بعثوا لهداية البشر ودلائهم على طريق الله ، والإيقان بالملائكة الذين هم رسل الله بينه وبين من أرسل إليهم من البشر ، وبالكتب التي أنزلت على الرسل وفيها أحكام الله من الأوامر والنواهي ، والإيقان بأن الله يحاسب الإنسان على أعماله ويميزه خيراً عما يعمل من خير أو شراً عما يصدر عنه من شر . فهذه الخمسة هي أساس الإيمان وملاكه ، والإيمان أساس العمل ، ومن لا إيمان له لا ينتظر منه الإخلاص فيما يصدر عنه من عمل .